Anwar Abraham Evolution of A Muslim Demcorate
انور ابراهيم – تقييم لمسلم ديمقراطي

في المقالة السابقة تم التعرض لجانب من سيرة الأستاذ أنور إبراهيم ، المولود عام 1946 والذي أسس حركة الشباب المسلم في ماليزيا عام 1963 ، وكيف تأثرت حركة الشباب المسلم بالقيادات الإسلامية السودانية في أوربا وأمريكا والتي كانت في قيادة الجمعيات الإسلامية – وقد مر عشرات الآلاف من الشباب الماليزي على المراكز والجمعيات الإسلامية ورد أنور إبراهيم هذا الدين حينما وظف قدرات ماليزيا المالية في دعم احتياجات السودان وواصل الرئيس مهاتير محمد في ذلك المسار إلى أن وقع الفصام النكد ما بين أنور والرئيس مهاتير وتم الإطاحة بأنور وزجه في السجن – ووقف معه في هذه المرحلة الأستاذ المرحوم أحمد عثمان مكي الذي سافر إلي ماليزيا وأسس مع زوجة أنور حملة مناصرة أنور ، كما أن أنور بعد خروجه من السجن وإجرائه لعملية جراحية نتيجة الانزلاق الغضروفي الذي تعرض له ، زاره كل من د. الأمين محمد عثمان ود. على الحاج .

ويتم في بقية هذا المقال ، تغطية نشاطات أنور بعد خروجه من السجن حيث سعى الأسد الجريح ليستعيد وضعيته المحلية والدولية – فهل نجح في ذلك ؟ وهل قللت الحرب النفسية ومحاولة اغتياله معنويا على قدراته .

خرج أنور من المعتقل في سبتمبر 2004م ، ووجد أن زوجته قادت مسيرة العمل السياسي في دربه بقوة ورصانة وأن آسرته لم تتكسر في ظل الضغوط والحملة الإعلامية الشرسة التي طالته في كرامته وشرفه ، وتم فصل أنور من الحزب الحاكم – وعلق أنور قائلا: تم فصلي دون سماع دفاعي ووافق المجلس الأعلى للحزب على ذلك ولو لم يوافقوا لتم طردهم في الحال ، أصبح أنور إبراهيم ضحية للظروف المحلية والدولية في التسعينات كما أنه أساء تقدير قوته في وجه قوة المعادين له والمسلحين بأسلحة الدولة والمرتبطين بشبكات الفساد والمحسوبية ومافيا السلاح وغيرها – والمتواصلين مع أسرة الرئيس ، علما بأن أنور تمت محاكمته إعلاميا قبل قرار المحكمة والتي قامت في النهاية بتبرئته بعد أن لطخت سمعته وعذبته الأجهزة وألقت به في السجن .

ولولا جهود السيدة عزيزة زوجته ، ربما أصبح أنور نسيا ، ولكن عزيزة أمرآة قوية ذات شكيمة وأنجبت له ست أبناء وهي قبل ذلك طبيبة درست الطب في جامعة الملايو ، ثم تخصصت في أيرلندا وحين عودتها في عام 1978 لاستكمال امتيازها ، التقت أقدارها وتقاطعت طرقها بأنور

وتزوجت به ، ونجحت في قيادة العمل السياسي بعد زج أنور في السجن وقادته المظاهرات ولم تشك للحظة في أب أبنائها الخمسة ، وحينما خرج أنور من السجن وجد أن زوجته قد هيأت له كتلة سياسية متماسكة تمتد عضويتها لأكثر من مائتي ألف عضو .

وحينما جرت الانتخابات البرلمانية لعام 1999 وأنور في السجن تعرض الحزب الحاكم لهزة كبيرة ، حيث أن حلفاءه في التركيبة وجدوا مقاعد أكثر منه ، كما أنه فقد ولايات للحزب الإسلامي المتحالف مع أنور في ولاية كلنتان ، كما فقد الحزب الولاية الغنية بالنفط تيرججانو لمصلحة تكتل أنور الذي قادته زوجته بمهارة فائقة ، كما فازت عزيزة في ذات دائرة أنور ، وأدت هذه النتائج إلي إعلان د. مهاتير عن رغبته في التنحي عن قيادة الحزب . ولكن استعاد الحزب الحاكم وضعه 2004م على اثر إجرائه انتخابات مفاجئة نجح رئيس الحزب الجديد عبدالله بدوي في كسب 95% من المقاعد البرلمانية 64 %من القوة التصويتية . ولكن كانت المفاجأة في أن أنور الأسد الجريح كسب قضيته في محكمة الاستئناف وعاد ليقود الكتلة السياسية المعارضة التي بنتها له زوجته المكافحة عزيزة .

وتمثل مشروع انور بعد خروجه من السجن في استعادة وضعيته السياسية محليا ومواصلة ترقياته وتواصله مع الآخر الخارجي دوليا تحت شعار الإصلاح السياسي وإصلاح الخطاب الإسلامي وأن يكون وسيطا في الإسلام والمجتمع الدولي 0- ولذا فقد جاب أنحاء ماليزيا للتواصل مع مؤيديه وجاب أوربا وأمريكا وآسيا للتواصل مع القيادات السياسية وقابل مانديلا وديزموند تيتو ويوسف القرضاوي وكوفي عنان سكرتير الأمم المتحدة حينها واختير كشخصية العالم الإسلامي من قبل مركز دراسات الإسلام والديمقراطية في واشنطن ، كما تبرع بالتعويض الذي قدم له من قبل المحكمة العليا فيما ناله في شرفه وجسمه لجمعيات العمل الطوعي .

وفي مارس عام 2008م جرت الانتخابات البرلمانية الثانية عشر في تاريخ ماليزيا ومنى الحزب الحاكم بأكبر خسارة في تاريخه ، حيث فقد أغلبية الثلثين التي كان يتمتع بها في البرلمان ، ونالت المعارضة بقيادة أنور 37% من مقاعد البرلمان ، كما فقد الحزب سيطرته على خمس ولايات وفازت ابنة أنور التي عمرها 27 عاما في دائرة على وزير اتحادي ورغم الضغوط والأموال عاد أنور لمسرح العمل السياسي ، يتكلم بلهجة المستقبل والإصلاح والإسلام الحضاري ، وهنا عادت الحكومة مرة أخرى لمحاولة إبعاد أنور بافتعال قضايا جديدة تطعن فيه – وتتكلم عن شذوذه .

ومهما لكن ، فإن السياسة تفسد ذات البين ، إذ سكن أنور عن رئيسه لمدة 16 عاما ثم بعد الإطاحة به ، قال فيه ما قال وسكت رئيسه عنه 16 عاما وبعد الخلاف والإطاحة به قال فيه ما قال ورماه بالسجن والفائدة لا ينبغي أن تؤسس أحكامنا على الشخصيات التاريخية من خلال الدعاية السياسية وخصومات الحكومات .

الأمر الأخر أن أنور قد دخل تاريخ الخدمة الإسلامية وتأسيس الخطاب الإسلامي في ماليزيا .

الأمر الثالث أن على القيادات الإسلامية أن تكون قدوة وتبتعد عن مواقع الشبهات والزلات.

الأمر الرابع : قدرة المرآة على القيادة كما برز في أمر عزيزة زوجة أنور .

الأمر الخامس : العمل الصالح ينمو ويتبارك .

أ.د. حسن مكي محمد أحمد